

## التلخيص - تعريفه وتقنياته

التلخيص ضرورة من ضرورات الحياة التي يحتاجها الإنسان سعياً إلى الاقتصاد في الجهد وتوفير الوقت. ففي ظل الثورة المعلوماتية الهائلة التي يعيشها العالم في وقتنا المعاصر والمسؤوليات الجسام التي تقع على عاتق المسؤولين في كثير من المواقع لا يجد المرء، في أحيان كثيرة، الوقت الكافي لمتابعة كل ما يدور حوله من تطور معرفي وتقدم علمي وأحداث متسارعة. إذ نجده كثيراً ما يكتفي بمتابعة أهم الأنباء في نشرات الأخبار والعناوين الرئيسة في الصحف والمجلات حتى إذا لقي ما يلفت انتباهه بحث عن بقية المقال كي يستزيد بما فيه.

وقد عرف العرب التلخيص ونقلوا لنا الكثير من التلخيصات للعديد من مصنفات الأدب والعلوم. كما نبهوا فيه وتفننوا في طرقه وتقنياته وتركوا بعضاً من التعريفات له التي تمكنا من الوقوف على معناه وآلياته، فعرفه ابن المسعود بأنه: "إيراد الأصول وحذف الفضول" (١) وعرفه ابن عبد البر بأنه: "الاكتفاء بالدرر والفرائد" (٢).

ولا تختلف تعريفات العرب للتلخيص عن تعريفات الأعاجم من المحدثين، فيرد تعريفه في العبرية بأنه: "إيراد الأمور الأساسية في النص" (٣) كما يعرفه الاتحاد الأمريكي للمكتبات بأنه: "تحويل نص معين إلى شكل مختصر يتم خلاله التكتيف والحذف مع الحفاظ على المعنى العام، وعلى طريقة العرض المستخدمة في الأصل" (٤).

من التعريفات السابقة يمكننا أن نعرف أن التلخيص هو: "اقتضاب للنص وإن صنعتة تقوم على الاكتفاء بالعناصر الرئيسة لمعاني النص وحذف الزائد منها مع الحفاظ على المعنى العام للنص وطريقة عرضه".

## تقنيات التلخيص

تقوم صناعة التلخيص على مهارتين أساسيتين هما القراءة والكتابة. فالتلخيص هو مهارة وسيطة بين هاتين المهارتين، فلكي يتم تلخيص النص يجب أولا الوقوف على العناصر الأساسية لمعاني النص المراد تلخيصه، ولا يتم ذلك إلا بقراءته قراءة متعمقة وفهمه فهما جيدا لتحديد موضوعه ومعانيه وتمييز الأساس فيها للحفاظ عليه والفرعي منها لاستبعاده، ثم كتابة ما استخلص من عناصر أساسية مع الحفاظ على ما جاء في النص الأصلي من طريقة عرض هذه العناصر.

ومن هنا يمكننا أن نحدد الخطوات الواجب إتباعها عند كتابة التلخيص على النحو التالي:

١ - قراءة النص قراءة سريعة

٢ - قراءة النص قراءة متعمقة

٣ - كتابة التلخيص

### ١ - ١ قراءة النص قراءة سريعة

تتتم هذه المرحلة بالوقوف على موضوع النص وعناصره المختلفة والوقوف على تفاصيله التي تميزه ومدى مساهمتها في فهم النص. ويتم في هذه المرحلة قراءة عنوان المقال، إن وجد، ومعرفة مدى مساهمته في فهم ما يرمي إليه كاتب المقال، وقراءة النص كاملا للوقوف على موضوعه والتعرف على فقراته.

## ٢ - القراءة المتعمقة

يتم في هذه المرحلة تحديد الأفكار الرئيسة في فقرات النص والتخلي عن الفوائض النصية عن طريق حذفها وتحويل ما يرد في النص من صيغ بلاغية كالاستعارة والتكرار إلى صياغة موضوعية ثم الوقوف على غرض مرسل النص.

### ٢-١ تحديد الأفكار الرئيسة في النص

ينقسم النص في الأغلب إلى مجموعة فقرات فرعية، لكل فقرة منها فكرة رئيسة وتوسعة لها. ولكي نفهم هذا النص فهما جيدا علينا، بداية، أن نقف على الفكرة الرئيسة ونميز بينها وبين الأمور المضافة، لأن الفكرة الرئيسة هي الفكرة الأهم في الفقرة، أما التوسعة فما هي إلا أقوال أو عناصر تهدف إلى تدعيم الفكرة الرئيسة بالإضافة إليها أو توضيحها أو ضرب الأمثلة لها.

وقد ترد الفكرة الرئيسة في بداية الفقرة، وهذا هو الأغلب الأعم، أو في وسطها أو في نهايتها (٥). ولكي نقف عليها، علينا أن نضع عددا من الأسئلة حول ماهية موضوع النص وما قيل فيه. والإجابة عليها هي التي تحدد الفكرة الرئيسة في الفقرة، بل هي الفكرة نفسها.

ويمكن لمن يقوم بالتلخيص أن يستعين ببعض الوسائل المساعدة لتحديد الفكرة الرئيسة أثناء القراءة المتعمقة للنص؛ كأن يستخدم قلما لتحديد الكلمة المفتاح في الفقرة وما ورد حولها أو أن يضع خطا تحتها.

والمثال التالي يمكن أن يعطينا فكرة حول ذلك:

בצורת החיים של המשפחה הערבית מקובל שהמשפחה המורחבת חיה במקום אחד. בני המשפחה קרובים זה לזה פיסית, הם גרים בכפר אחד או שכונה אחת, והם מתראים זה עם זה מדי יום. לעתים קרובות חיים באותו הבית שלושה דורות: סבא, בניו הנשואים ובני משפחותיהם. צורת הבתים מתוכננת בהתאם: בתים רבים נבנים באופן שניתן יהיה להוסיף בהם קומה למגורי בן, שהתחתן ועומד להקים לו

משפחה משלו. צורת המגורים הזו גם משקפת שליטה של האב ברכוש: המגורים בקרבת מקום נובעים מכך שהבנים מקבלים את האדמה לבנייה ביירושה מהאב. בתקופה האחרונה, הנוהג של מגורים בקרבת מקום הולך ונחלש, בעיקר כתוצאה מצפיפות ומחוסר אדמה. היום ניתן למצוא יותר ויותר זוגות צעירים שבונים - או קונים - בתים ודירות שאינם סמוכים לבית ההורים. (6) נפלא ע' לשון לבגרות ע' 8-9).

### מעالجة النص

#### أولاً - قراءة النص قراءة سريعة:

تبين القراءة السريعة للنص السابق أن موضوعه يدور حول نمط حياة الأسرة العربية، وأن كاتبه يريد أن يقارن بين نمط حياة الأسرة العربية في الماضي وبين ما آلت إليه في الحاضر، فيشير إلى أنها قد اعتادت الحياة في مكان واحد، حيث يتقارب أفرادها بدنياً، وهو الأمر الذي يتجسد من خلال عدة مظاهر منها: الحياة في قرية واحدة أو في حي واحد، والتراثي الدائم، بل والحياة في بيت واحد يعيش فيه الجد وأولاده المتزوجون وأفراد عائلاتهم. وقد انعكس نمط هذه الحياة - في رأي الكاتب - على طريقة بناء منازلهم، فكثير منها تبنى بطريقة تسمح بإنشاء طابق آخر لسكنى ابن من الأبناء أو شك أن يتزوج ويقوم لنفسه عائلة. وتوضح هذه الطريقة فكرة سيطرة الأب على الممتلكات، فالإقامة بالقرب من المكان تنبع من توارث الأبناء الأرض من آبائهم. ثم يوضح بعد ذلك أن هذا النمط من الحياة قد أخذ ينحسر في الآونة الأخيرة نتيجة التكديس ونقص الأرض. وبدأ كثير من الشباب المتزوج في بناء أو شراء مسكن لهم في أماكن ليست قريبة من بيوت أولياء أمورهم.

## ثانيا - قراءة النص قراءة متعمقة:

تبين القراءة المتعمقة للنص أنه يتكون من فقرتين رئيسيتين، يتحدث الكاتب فيهما عن صورة حياة الأسرة العربية ويقارن بين ما كان منها في الماضي وبين ما يحدث لها في الآونة الأخيرة. فيشير في الفقرة الأولى إلى أن الأسرة العربية قد اعتادت الحياة في مكان واحد، ويشير في الفقرة الثانية أن هذه العادة قد بدأت تنحسر وتقل. أما بقية عناصر النص فما هي إلا معان وردت كي يوضح الكاتب بواسطتها أفكاره الرئيسة. فهي توسعة واستطراد لما ذكره في الفقرتين الرئيسيتين. ويمكننا أن نقف على الأفكار الرئيسة في النص أو في فقرات النص عن طريق وضع التساؤلات التالية والإجابة عليها:

ش ( ما هو نواשא הטקסט؟

ח ( צורת החיים של המשפחה הערבית (نط حياة الأسرة العربية).

ש ( ما نأمر علىو ؟

ת ( نأمر علىو ש:

١ - מקובל שהמשפחה המורחבת חיה במקום אחד.(من المعتاد أن تعيش الأسرة

الكبيرة في مكان واحد)

٢ - בתקופה האחרונה, הנוהג של המגורים בקרבת מקום הולך ונחלש.( هذه

العادة آخذة في الانحسار في الآونة الأخيرة).

## ٢-٢ الحذف

الحذف هو الآلية الثانية التي يستخدمها كاتب التلخيص خلال عملية القراءة المتعمقة. ومهمة الحذف تقوم على الاستغناء عن الفضول التي أوردها كاتب النص الأصلي لتوضيح أفكاره الرئيسة. وهي قد تتضمن أمثلة لبيان ما قاله أو استطرادا لتوضيح أفكاره. وللوقوف عليها يجب على من يقوم

בالتلخيص أن يتساءل عن الأمثلة التي أوردتها الكاتبة لبيان فكرته، والأدلة التي استخدمها لتأكيدھا أو الأسباب التي دعتھ إلى القول بذلك. والإجابة على هذه التساؤلات هي التي تبين العناصر المعنوية التي سوف يستغني عنها.

فإذا قرأنا النص السابق قراءة متعمقة وتساءلنا التساؤلات التالية لبان لنا ماهية الفضول الواجب علينا الاستغناء عنها عند كتابة التلخيص:

ש) הכותב טוען שהמשפחה הערבית נהגה לחיות במקום אחד איך הוא מנמק את טענתו?

ת) הוא מנמק את טענתו על ידי הראויות הבאות:

- בני המשפחה קרובים זה לזה פיסית, הם גרים בכפר אחד או שכונה אחת, והם מתראים זה עם זה מדי יום. לעתים קרובות חיים באותו הביית שלושה דורות: סבא, בניו הנשואים ובני משפחותיהם. (يتقارب أفراد الأسرة بدنيا، فهم يعيشون في قرية واحدة أو في حي واحد، كما أنهم يتراءون يوميا، وكثيرا ما يعيش ثلاثة أجيال منهم في منزل واحد: الجد وبنوه المتزوجون وأفراد عائلاتهم)

- צורת הבתים מתוכננת בהתאם: בתים רבים נבנים באופן שניתן יהיה להוסיף בהם קומה לבגורי בן, שהתחתן ועומד להקים לו משפחה משלו. (يخطط شكل المنازل لتوائم ذلك، فتبنى منازل كثيرة بشكل يسمح بإضافة طابق آخر، يسكن فيه ولد تزوج وأوشك أن يقيم لنفسه عائلة).

ש) זכור את השקפת עולמו של הכותב לגבי צורת החיים של המשפחה הערבית?  
ת) השקפת עולמו של הכותב מתבררת מתוך אומרו הבא: "צורת המגורים הזו גם משקפת שליטה של האב ברכוש: המגורים בקרבת מקום נובעים מכך שהבנים מקבלים את האדמה לבנייה ביירושה מהאב. (إن نمط هذا النوع من السكني إنما يعكس

سيطرة الأب على الممتلكات، فالإقامة بالقرب من المكان تنبع من وراثة الأبناء الأرض من آبائهم كي يبنون عليها).

ש) הכותב טוען שמנהג זה הולך ונחלש, מה הם הגורמים לכך?  
ת) הגורמים לכך, לפי דעתו של הכותב, הם: הצפיפות וחוסר האדמה. (الأسباب التي أدت إلى ذلك، حسب رأي الكاتب، هي التكدس وقلة الأرض).

ש) מה הן התופעות שמשקפות את היחלשותו של מנהג החיים של המשפחה הערבית במקום אחד?  
ת) התופעות שמזכיר הכותב הן:  
"היום ניתן למצוא יותר ויותר זוגות צעירים שבונים - או קונים - בתים ודירות שאינם סמוכים לבית ההורים. (يمكننا اليوم أن نجد أزواجا كثيرة من الشباب يبنون أو يشترون منازل وشققا لا تقترب من منازل أولياء أمورهم).

### ثالثا) كتابة التلخيص

مرحلة كتابة التلخيص هي المرحلة الأخيرة من إعداد النص الملخص بل هي أهم مراحله، لأنها هي التي تبين مدى فهم كاتب التلخيص للنص الأصلي ومدى حفظه على معانيه الأساسية وتتبع بنيته وتوقيفه في تحقيق غايات طالب التلخيص. فالنص الملخص من الناحية اللغوية هو رسالة أرسلها مرسلان ومرسل إليه واحد، أما المرسلان فهما صاحب النص الأصلي، أي المؤلف الأول، ومن قام بالتلخيص، بينما المرسل إليه فهو طالب التلخيص، فردا كان أو مؤسسة. ومن هنا يجب أن نؤكد على ضرورة أن يلائم كاتب التلخيص عمله مع احتياجات وأهداف طالب التلخيص لأنها هي التي تحدد العناصر التي يجب إبرازها في النص الملخص، ومن ثم فهي التي تملئ مقدار ما يجب حذفه وما يجب الإبقاء عليه.

وتحتاج هذه المرحلة من كاتب التلخيص إلى مهارة الكتابة بكل ما تتضمنه من قدرة على التعبير وسيطرة على اللغة، لأنه يعبر عن معاني النص الأصلي بقليل من الجمل المتفرقة التي استخرجها أثناء عمليتي القراءة السريعة والقراءة المتعمقة آخذاً في اعتباره ضرورة الحفاظ على بنية النص الأصلي، أي على طريقة عرض الأفكار التي وردت في هذا النص، وعلى ضرورة تماسك النص الذي يقوم بكتابته. ومن هنا ندرك أن مرحلة كتابة التلخيص تمر بعدد من العمليات على المستوى اللغوي كتحويل الكلمات نادرة الاستخدام إلى كلمات مألوقة، وتغيير نحو الجملة بتغيير بنيتها، والقيام ببعض التغييرات الصرفية كاستبدال اسم بفعل أو تحويل الفعل المبني للمجهول إلى اسم، إلى غير ذلك من تغييرات يتطلبها المقام.

وتتكون بنية التلخيص، في الأغلب، من ثلاثة عناصر أساسية هي: الافتتاحية وصلب الموضوع والخاتمة. وتتكون الافتتاحية من جملتين يعرض فيهما كاتب التلخيص موضوع النص وغرض الكاتب من كتابته. بينما يتكون صلب التلخيص من جملة يفتح بها كاتب التلخيص كيف عرض الكاتب موضوعه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى عرض ما جاء في النص من أفكار رئيسة حول الموضوع. أما الخاتمة فتشتمل على رأي كاتب النص الأصلي أو النتيجة التي توصل إليها أثناء عرض موضوعه.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة أن يلتزم كاتب التلخيص بما جاء في النص الأصلي من آراء حول موضوع النص وأن يتعد عن استخدام كل ما يدل على رأيه الشخصي أو انطباعه الذاتي في الموضوع.

وقد يضطر كاتب التلخيص أحياناً إلى استخدام أدوات الربط في لغة كتابة التلخيص للربط بين الأفكار الرئيسة في صلب التلخيص، ومن هنا ننصح بالاعتماد على استخدام الأداة الواحدة بل عليه أن



ينوع من أدوات الربط كي يضيفي على تلخيصه ثراء وتنوعا. ومن أشهر أدوات الربط في اللغة العبرية ما يلي:

الأدوات الدالة على السببية والنتيجة: כיוון ש/ מפני ש/ כי , לכן, לפיכך

الأدوات الدالة على المقارنة: לעומת זאת, בניגוד לכך, בעוד ש

الأدوات الدالة على الاستدراك: אך, אבל, אולם

الأدوات الدالة على العطف: ו, כמו כן, בנוסף לכך.

وإذا أردنا أن نكتب تلخيصا للنص السابق بناء على العناصر السابقة لجاء تلخيصنا على النحو

التالي:

נושא הטקסט הוא צורת החיים של המשפחה הערבית. כותב הטקסט משווה בין צורת החיים של המשפחה הערבית המורחבת בעבר ובהווה. הוא טוען שבעבר נהגה המשפחה הערבית המורחבת לגור במקום אחד, אבל נוהג הולך ונחלש בתקופה האחרונה. והסבות לכך, לפי דעתו, הן הצפיפות וחוסר האדמה.

ترجمة النص الملخص:

"يدور موضوع النص حول نمط حياة الأسرة العربية. وفيه يقارن الكاتب بين صورة حياة الأسرة العربية في الماضي والحاضر.

ويزعم الكاتب بأن الأسرة العربية الكبيرة قد اعتادت في الماضي على الحياة في مكان واحد، لكن هذه العادة آخذة في الانحسار في الآونة الأخيرة. وترجع أسباب ذلك، حسب رأيه، إلى الازدحام وقلة الأرض."